

دلالة الخبر البلاغي في القرآن الكريم - سورة هود أنموذجاً -

”أ.م.د. أحمد بطل وسيح الموسوي“

قسم اللغة العربية/كلية التربية/الجامعة المستنصرية

dr.hhahmed456@gmail.com

القرآن الكريم يُعدّ الرافد الأساسي لكثير من العلوم وفي مقدمتها علوم اللغة العربية لاسيما البلاغة العربية التي تطورت ونضجت بفعل نظرية الاعجاز القرآني التي أُقيمت على النص القرآني .والخبر من موضوعات البلاغة المهمة التي وردت بكثرة في القرآن الكريم وفي دلالات متنوعة بحسب مقصدية المتكلم فضلاً عن النظر الى رأي المخاطب من حيث القبول أو التردد أو الإنكار . وقد اخترت الخبر البلاغي في سورة هود ؛ لقلّة الدراسات التي درست هذه السورة فضلاً عن تضمّنها للوفرة الكافية من شواهد البحث المتنوعة . وبحث في الخبر انتقال الدلالة وتحولها واختلافها بحسب نوع الخبر (الابتدائي ، الطلبي ، الإنكاري) فضلاً عن تباينها في نوعية الخبر نفسه . من كل ما تقدّم كان بحثي تحت عنوان ((دلالة الخبر البلاغي في القرآن الكريم - سورة هود أنموذجاً -)) . قسّمتهُ بحثي على تمهيد واربعه مباحث ، جاء التمهيد تحت عنوان (الخبر في البلاغة التراثية والمعاصرة) وقد وقفت فيه عند دلالة الخبر واختلاف النظرة الى الخبر وعرض دلالاته عند البلاغيين قديماً ثم ذكر فائدتيه فضلاً عن الإشارة للاغراض المجازية التي يخرج اليها ، ثم عرضت الخبر في البلاغة المعاصرة من خلال احد اركان نظرية افعال الكلام التي جاء بها (اوستن) وطورها (سيرل) وقد دُرِس الخبر ضمن (افعال الكلام الاخبارية - الاخباريات -) . جاء المبحث الاول تحت عنوان (الخبر الابتدائي في سورة هود) عرضت فيه آيات الخبر الابتدائي ودلالاتها فضلاً عن اغراضها وكذلك الحال في آيات المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان (الخبر الطلبي في سورة هود) وطُبق هذا كذلك على آيات المبحث الثالث الذي جاء تحت عنوان (الخبر الإنكاري في سورة هود) ، ثم جاء المبحث الرابع تحت عنوان (الخبر المشترك في سورة هود) وقد بحثت فيه الآيات التي ورد فيها أكثر من خبر وبيان سبب الانتقال من دلالة الى اخرى وقد لمسنا الانتقال ب (الابتدائي مع الطلبي ، والابتدائي مع الإنكاري ، والطلبي مع الإنكاري ، وكذلك الانتقال الثلاثي الابتدائي مع الطلبي مع الإنكاري) . توصل البحث الى نتائج عديدة منها :

- 1- الخبر من الموضوعات القديمة في البلاغة العربية وهو كذلك من الموضوعات المعاصرة في البلاغة الجديدة وقد دُرِس مع افعال الكلام ضمن (الاخباريات) .
- 2- معاني دلالات الخبر في سورة هود كانت عديدة ففي الابتدائي كانت (الوصف ، المدح) وفي الطلبي كانت (الوصف ، النفي ، الاثبات) بينما كانت معاني الإنكاري (الوصف ، الاثبات) في حين كانت معاني دلالات الخبر المشترك (الوصف ، النفي ، الاثبات) .
- 3- وجدنا انتقال الدلالة وتحولها من خبر الى اخر بحسب مقتضيات الخطاب والمتلقي وهذا ما لمسناه جلياً في المبحث الرابع (الخبر المشترك) فقد وجدنا الخبر ينتقل هو ودلالاته من خبر الى اخر في الآية ذاتها فقد التقط كل الاخبار في اية واحدة وحياناً خبرين في اية واحدة كما فصلنا ذلك في المبحث الرابع .
- 4- خرج الخبر الى اغراض مجازية متنوعة في دلالة الخبر المتباينة فالاغراض في سورة هود عديدة منها (الموعظة والنصيحة ، التهديد ، النفي ، التهكم والسخرية ، المدح والوصف) .
- 5- حملت آيات الخبر في سورة هود العديد من الاساليب البلاغية وكذلك الحجاجية والنصيحة وهذا بدوره قد ساهم في دعم دلالة الخبر البلاغي المقصودة في تلك الآيات ومن هذه المفاهيم والموضوعات (الفصل بنوعيه كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال ، الاستفهام بغرضي التهكم والتعجب ، والقصر ب (النفي والاستثناء) ، القصر بالتقديم والتأخير ، العامل الحجاجي (ما / الا) ، الربط الاستدراكي -لكن- ، الربط الظرفي -ثم- ، الربط الاضافي - الواو- ، الربط السببي -لام التعليل -) .

Conclusion

The Noble Qur'an is the main tributary of many sciences, at the forefront of which is the Arabic language in its various sciences, especially the Arabic rhetoric, which developed and matured as a result of the theory of the Qur'anic miracles based on the Qur'an text.

The news is one of the important topics of rhetoric that have been frequently mentioned in the Holy Qur'an and in various connotations according to the intention of the owner of the news, as well as looking at the opinion of the respondent in terms of acceptance, hesitation or denial.

I have chosen the rhetorical report in Surat Hood: Because of the scarcity of studies that have studied this surah, not to mention that it contains a sufficient number of various research evidence.

I discussed with the news the transmission of the dolphin, its transformation, and its difference according to the type of news (primary, request, and denial) as well as its variation in the quality of the news itself.

From all of the above, my research was titled ((The Indication of the Rhetorical News in the Holy Quran - Surat Hood as a model -)).

I divided my research into an introduction and four sections, the preface came under the title ((The News in Heritage and Contemporary Rhetoric). I stood in it at the significance of the news and the different perception of it, and its significance was presented to the old rhetoricians, then it mentioned its usefulness as well as the reference to the metaphorical purposes that it comes out to, then I presented the news in the rhetoric. Contemporary through one of the pillars of the theory of speech verbs that was introduced by (Austin) and developed by (Searle). The news has been studied under (news verbs - news -).

The first topic came under the title (The Primary News in Surat Hood) in which I presented the verses of the elementary news and their connotations as well as their purposes, as well as the case in the verses of the second topic, which came under the title (The Request Report in Surat Hood). This was also applied to the verses of the third topic, which came under the title (The denial news in Surat Hood), then the fourth topic came under the title (The Joint News in Surat Hood). I examined the verses in which more than one story was mentioned and the reason for the transition from one sign to another. We have seen the transition (b) primary with the request, and the primary with the denial, And the Talbi with the denial, as well as the primary triple transition with the Talbi with the denial.(

The search reached many results, including

1 -The khabar is one of the old topics in Arabic rhetoric, and it is also one of the contemporary topics in the new rhetoric. It was studied with verbs of speech within (Al Akhbariya).

2 -The meanings of the connotations of the news in Surat Hud were many, in the primary ones were (description, praise), the meanings of the request were (description, negation, proof) and the meanings of the denial were (description, proof), while the meanings of the common news were (description, negation, proof).

3 - We found the significance transfer and its transformation from one story to another with love for the requirements of the discourse and the recipient, and this is what we have experienced is evident in the fourth topic (the joint news). We found that the news and its connotations move from one story to another in the same verse. All the news met in one verse and sometimes two news in any one as well. We detailed that in the fourth topic.

4 -The story came out to various metaphorical purposes in the different connotations of the story. The purposes in Surat Hood are numerous, including (exhortation and advice, threatening, denial, mockery and ridicule, praise and description).

5 -The verses of the news in Surat Hood carried many rhetorical methods, as well as argumentative and textual methods, and this in turn contributed to supporting the meaning of the rhetorical report intended in those verses and from these concepts and topics (separation of its two types, the perfection of discontinuity and the quasi-completeness of communication, interrogation with the purposes of sarcasm and exclamation, and shortness (negation) Exception), shortening in presentation and delay, orbital linkage (what / not), evident linkage -but-, adverbial linking -then-, additional linking-waw-, Libyan linking -I-reasoning.-

التمهيد الخبر في البلاغة التراثية والمعاصرة

يُعد موضوع الخبر من موضوعات علم المعاني ويدرس غالباً مع الانشاء بفعل الضدية التي تكون بينهما . بمعنى ((أي كلام مفيد نطق به ، فإما أن نقرر أمراً من الأمور ونخبر به عن قضية من القضايا ، وإما أن نتحدث عن أمر لم يحصل بعد ؛ نطلب تحقيقه ، أو ننهي عنه ، أو نتمناه ، أو نستخبر ونستفهم عنه أو نناديه))^(١). يقول عنه ابن فارس : ((أنه إعلام ، تقول : أخبرته أخبره ، والخبر هو العلم . وأهل النظر يقولون : الخبر ماجاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو افادة المخاطب أمراً في ماضي من زمان أو مستقبل أو دائم))^(٢). الخبر لغة ((خبرتُ بالأمر أي علمته ، وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته ، والخبر _ بالتحريك _ واحد الاخبار ، والخبر : ما أتاك من نبأ عمّن تستخبر ، والخبر : النبأ ، وخبره بكذا وأخبره : نبأه))^(٣) . اما عند البلاغيين فقد عُرف بتعريفات متعددة ، اذ يقول الرازي فيه ((القول المقتضي بتصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي أو الاثبات . ومن حدّه : المحتمل التصديق والتكذيب المحدودين بالصدق والكذب ، واقع في الدور مرتين))^(٤). وقد ذكر السكاكي اقوال السابقين في الخبر وناقشها وذهب الى القول بأن الخبر والطلب مستغنيان عن التعريف الحدّي^(٥). وقال عنه الشريف الجرجاني ((هو الكلام المحتمل للصدق والكذب))^(٦) وقضية الصدق والكذب من القضايا التي اثرت في موضوع الخبر عند الفرق الكلامية والاسلامية كلّ منها يحاول أن ينظر اليها من منظوره العقلي والفلسفي والاعتقادي . فصدق الخبر وكذبه عند المعتزلة وعلى رأسهم (النظام بن سيار) يتمثل برأيه اذ يرى أن ((صدق الخبر هو مطابقته لاعتقاد المُخبر ، ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع ، وكذب الخبر هو عدم مطابقته للواقع لاعتقاد المخبر ، ولو كان صواباً في الواقع ونفس الأمر ، فقول القائل : (السماء تحتنا) إذ كان معتقداً ذلك _ صدق _ وقوله : (السماء فوقنا) إذا كان غير معتقداً ذلك _ كذب _))^(٧) اذ ربط الخبر مع تصوّر

المُخبر واعتقاده في الخبر الذي ينقله سواء أكان الأمر متحققاً في الواقع الحقيقي أو غير متحقق. وُردَ هذا الرأي من قبل البلاغيين كونه يتعارض مع اصل الخبر ومدى صحته من خلال أدلة عقلية نستغني عن ذكرها خشية الاطالة^(٨). اما الجاحظ فيرى الخبر الصادق هو المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق ويرى كذلك ان الخبر الكاذب لايطابق الواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق وقال بخبر ثالث هو الذي ليس بصادق ولاكاذب^(٩) فهو أربعة انواع ((الخبر المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق ، الخبر المطابق للواقع بدون اعتقاد اصلا ، الخبر غير المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق ، الخبر غير المطابق للواقع بدون اعتقاد اصلا))^(١٠) وذكر ابن قتيبة الخبر في تقسيمه للكلام فقال ((والكلام أربعة : أمر ، وخبر ، واستخبار ، ورغبة ، ثلاثة لايدخلها الصدق والكذب ، وهي الأمر ، والاستخبار ، والرغبة ، وواحد يدخله الصدق والكذب ، وهو الخبر))^(١١). واخيراً فان القزويني قد اشار الى اقوال السابقين في تعريف الخبر كالنظام والجاحظ لكنّه اخذ برأي الجمهور^(١٢) وقال في ذلك ((اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور الى أنه منحصر فيهما ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم : صدق مطابقة حكمه للواقع وكذبه عدم مطابقة حكمه ، وهذا هو المشهور وعليه التعويل))^(١٣) والى ذلك ذهب شراح التلخيص ومعظم المتأخرين^(١٤). مما تقدّم نقول أن الخبر قد استخدم من قبل العلماء لكنهم قد كرسوه من أجل السير مع متبنياتهم الفكرية والكلامية . فالخبر هو الكلام الذي يميل الى وصف الاشياء فامّا أن يكون صادقاً أو يكون كاذباً فهو لا يطلب فيه ؛ لذلك فهو مقابل للانشاء ويكونان متضادين في معنييهما العامين ؛ لان التراسل في الاغراض المجازية لكل من الخبر والانشاء ممكن أن يقع بين اغراض الخبر واغراض الانشاء باساليبه المتنوعة . بقي أن نشير الى خروج بعض الكلام الخبري عن احتمالية الصدق والكذب ففيه الصدق فقط منها ((اخبار الله تعالى أي كل ما يخبرنا الله به واخبار رسله ، والبديهيّات المألوفة))^(١٥) ومنها فيها الكذب فقط ((الاخبار المتناقضة للبديهيّات نحو : الجزء أكبر من الكل، والاسبوع خمسة ايام ، وكذلك الاخبار التي تتضمن حقائق معكوسة))^(١٦). وقسم البلاغيون فائدة الخبر الى فائدتين هما (فائدة الخبر ، ولزم الفائدة) اذ يقول القزويني : ((من المعلوم لكل عاقل أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إمّا نفس الحكم كقولك (زيد قائم) لمن لا يعلم أنه قائم ، ويسمى هذا فائدة الخبر ، وإمّا كون الخبر عالماً بالحكم ، كقولك لمن زيد عنده ، ولا يعلم أنك تعلم ذلك (زيد عندك) ويسمى هذا لازم فائدة الخبر))^(١٧) وقد قامت الفائدتان على ثنائية المتكلم والمخاطب وعلاقتها بالخبر من خلال معرفة المتكلم فقط في فائدة الخبر ومعرفة المتكلم والمخاطب في لازم الفائدة. وفي البلاغة المعاصرة دُرِس الخبر في موضوع الأفعال الكلامية ضمن النظرية التي جاء بها (اوستن) وطورها (سيرل) . صنّف (اوستن) الافعال اللغوية الى صنفين :

١- أفعال إخبارية (تقريرية) وهي التي تنقل الاحداث عن الوقائع الحاصلة فعلا في الواقع الخارجي وهي تكون إمّا صادقة وإمّا كاذبة ولم يطلق عليها وصفيّة ؛ لان ليس كل مايقبل الصدق والكذب وصفيّاً^(١٩).

٢- أفعال أدائية (انجازية) رأى اوستن ان مصطلح (أدائي) مشتق من الفعل (يؤدي) فالنتاج عن المنطوق ليس قولاً أو وصفاً لشيء بل هو اداء انجازي لذلك فهذه الأفعال تنجز بها أو توّدى في اوضاع ملائمة أفعال انجازية^(٢٠). فالخبر يدخل في النوع الأول الذي ينقل الاخبار عن احداث واقعية احياناً تكون صادقة واحياناً تكون كاذبة . كذلك صنّف (سيرل) الأفعال الكلامية الانجازية المباشرة إلى خمسة اصناف هي (الاخباريات ، التوجيهيات ، الالتزاميات ، التعبيرات ، الإعلانات)^(٢١). فالاخباريات تتضمن مجموعة من الأفعال الدالة على التقرير في التعهّد للمتلقّي وهي تنقل حالة الواقع في العالم ومن امثلتها الاوصاف والعبارات والتفسيرات والتصنيفات ، والتقارير كلها لها اتجاه المطابقة ، فالاعتقاد يعبر عنه بالتقرير وأبسط اختبار لتحديد التقارير هو التساؤل^(٢٢). فضلاً عن ذلك فان الغرض الانجازي في التقارير هو نقل المرسل (المتكلم) واقعة معينة بدرجة متفاوتة عن طريق قضية يعبر بها عن هذه الواقعة المعينة ، وهذه الأفعال تحتمل الصدق والكذب^(٢٣). وهذا ما يجعل افعال الكلام التقريرية تعد الانموذج المعاصر لموضوع الخبر الذي درسته البلاغة العربية والذي ركّز على الصدق والكذب فضلاً عن التعبير عن واقعة قد وقعت . والخبر البلاغي يخرج الى اغراض بلاغية متعددة منها (اظهار التحسر ، اظهار الضعف ، الانكار ، التحذير ، التعظيم ، تحريك الهمة ، التمني ، التوبيخ ، التوعّد ، الدعاء ، الفخر ، المدح ، النفي ، النهي ، الوعد ، الوعيد)^(٢٤). من خلال ما تقدّم نقول أنّ الخبر يحمل دلالات متنوعة نابعة من قصديّة النص الذي يمثل مقصديّة صاحبه ويُقدّم هذا النص الى متلقين متباينين في قبولهم للاخبار أو ترددهم أو انكارهم ؛ لذلك تتباين الدلالات بحسب تباين القبول والتردد والرفض والانكار وهذا يظهر جلياً عن طريق انواع الخبر الثلاثة (الابتدائي ، الطلبي ، الانكاري) فكل تغيير في الدلالة بحاجة الى تغيير في نوع الخبر فضلاً عن الدلالة الخاصة التي تميز كل خبر عن الخبر الاخر وان اشتركا في النوع نفسه .

الصبت الأول الخبر الابتدائي في سورة هود

الخبر الابتدائي : هو الخبر الذي يأتي من دون مؤكّد اذ يقول فيه القرظوني : ((اذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر . والتردد فيه . استغنى عن مؤكّدات الحكم . كقولك : (جاء زيد ، وعمرو ذاهب) فيتمكن في ذهنه لمصادفته إياه خالياً))^(٢٥) فهو خالياً من مؤكّدات الخبر ؛ لان المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمّنه^(٢٦) . للخبر مؤكّدات عديدة يمكن لنا من خلالها معرفة نوع الخبر وهي (إنّ ، لام الابتداء ، القسم ، ضمير الفصل ، أما الشرطية ، حرفا التبيه _ ألا _ أما ، قد ، السين وسوف ، لن ، نونا التوكيد ، إنما ، تكرير النفي ، الحروف الزوائد)^(٢٧) فمتى ما انعدم وجودها لعدم حاجة النص إليها عدّ الخبر من النوع الأول وهو الخبر الابتدائي .

سنقف عند أهم مواضع الخبر الابتدائي في سورة هود من خلال النقاط الاتية :

١- قال تعالى : ((الرّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ))^(٢٨). تتكلم الآية الكريمة بعد افتتاحها بالحروف التي افتتحت بها العديد من السور (الر) عن وصف القرآن الكريم وإنّ آياته محكمة بمعنى ((نظمت نظماً رصيناً لايقع فيه نقض ولاخلل كالبناء المحكم المرصف))^(٢٩) ثم احكمت قيل فيها عدّة اقوال منها ((إنّ معناه احكمت آياته بالأمر والنهي ، ثم فصلت بالوعد والوعيد والثواب والعقاب ... وقيل احكمت آياته جملة ، ثم فرقت في الإنزال اية بعد اية ؛ ليكون المكلف أمكن من النظر والتدبّر ، ... وقيل أحكمت في نظمها بأن جعلت على أبلغ وجوه الفصاحة حتى صار معجزاً ، ثم فصلت بالشرع والبيان المفروض ... وقيل ... اتقنت آياته فليس فيها خلل ولاباطل ؛ لأن الفعل المحكم ماقد اتقنه فاعله حتى لا يكون فيه خلل ، ثم فصلت بأن جعلت متتابعة بعضها على أثر بعض))^(٣٠). نلاحظ أنّ الآية الكريمة قد تضمنت فضلاً عن الافتتاح (الر) جملتين خبريتين الأولى (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ) والثانية (فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) . وقد وصفت جملتا الخبر حال القرآن الكريم وانتقاله من حال الى اخر كما نقلنا ذلك في اقوال المفسرين . وقد جاءت جملتا الخبر بلا مؤكّد بمعنى ان الخبرين هما (ابتدائيان) ؛ لانهما ينقلان اوصافاً للقرآن الكريم والمتلقي خالي الذهن من هذه الاوصاف فلا يتردد فيها ولاينكرها ؛ لذلك يقبلها كما هي لذلك لم يحتج النص الى أي مؤكّد في الجملتين . فضلاً عن ذلك فإنّ دلالة الخبرين قد فصلتا زمنياً بالحرف (ثم) . ثم أحد حروف العطف تقيد الترتيب والتراخي^(٣١) ، وقد دُرست حديثاً في المعايير النصية مع السبك النحوي (موضوع الربط) فهي من وسائل الربط الظرفي الذي يُعرف بأنه ((علاقة بين أطروحتين متتابعين زمنياً))^(٣٢) فالتتابع الزمني قد وقع بين جملتي الخبر والدليل يتمثل في الانتقال من معنى العموم الى الخصوص أو من المعنى الاول الى المعنى الثاني كما قلنا ذلك في اقوال المفسرين . من خلال كل ماتقدّم نقول إنّ جملتي الخبر قد وصفتا القرآن الكريم بوصفين (أُحْكِمَتْ) ثم (فُصِّلَتْ) والوصفين يحملان غرض المدح لكتاب الله سبحانه وتعالى وقد تتابعت هذه الاوصاف زمنياً مما ادى الى تماسك النص وانسجامه لفظياً ودلالياً فضلاً عن تطابق هذا مع المتلقي الذي كان غير متردد ولا منكر ؛ لذلك جاء الخبران ابتدائيان بلا مؤكّد . فضلاً عن ذلك ختمت هذه الآية الوصفية بالاشارة الى من احكم القرآن الكريم وفصله وهو الله سبحانه وتعالى .

٢- قال تعالى : ((وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ))^(٣٣) . تكلمت هذه الآية عن مخلوقات الله ورزقها عليه فضلاً عن علم الله بمستقرها ومستودعها حيث تأوي اليه من الأرض ومستودعها حيث تموت وتُبعث منه))^(٣٤) . تمثل الآية المذكورة اخباراً نقلها النص القرآني وقد جاءت كل الاخبار ابتدائية (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) و (وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا) و (كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) . فالموضع الاول يكون المتلقي فيه خالي الذهن من الحكم الذي تضمّنه فهو غير متردد ولا منكر ؛ لذلك نقل الوصف حال ملكية الرزق على الله فقد استعمل اسلوب القصر بالنفي والاستثناء (ما _ الا) من خلال قصر كل ما يدبّ على الأرض على (على الله رزقها) فضلاً عن قصر الرزق على الله من خلال القصر بتقديم ماحقه التأخير والاصل (رزقها على الله) فالجملة قد استعملت اسلوب القصر بطريقتين . والطريقة الأولى (القصر بالنفي والاستثناء) قد دُرست في علم المعاني في موضوع القصر وطرقه ومن طرق القصر كذلك الطريقة الثانية الواردة في النص وهي طريقة القصر بالتقديم والتأخير^(٣٥) ، وكذلك دُرست الطريقة الأولى (القصر بالنفي والاستثناء) كعامل حاجي في الحاجاج التداولي وهو يدعم حجة المتكلم في قول واحد وتمثّل هذا القول بقصر كل ما يدبّ على الأرض على الله (على الله رزقها) كما تقدّم . والعامل الحاجاج يرتبط في القول الواحد ويكون في الحجة الواحدة والعوامل عندما توجد في الخطاب فإنها تحوّل وتوجّه امكاناته الحاجاجية^(٣٦) وقد ((تحمل بعض الصيغ الجاهزة أو التراكيب العاملة الحاجاجية ، مادام الهدف من العوامل الحاجاجية واحد ، وهو ميزتها في إظهار حاجاجية الملفوظ ؛ وذلك بتقوية التوجيه))^(٣٧) . والعامل الموجود في صدر الآية يُعدّ من العوامل المهمة ؛ لانه يقصر شيئاً على شيء اخر في بنية النص والفكرة في هذا العامل تكون مشتركة بين المرسل والمتلقي وتتمثل في الوصول الى نتيجة ما^(٣٨) ؛ لان هذا العامل صورة من صور تقيد الفكرة المطروحة والضغط على محتواها الخبري^(٣٩) ، وتمثّل ذلك التقيد بالقصر الذي ذكرناه . بعد ذلك عطف هذه الجملة على جملة

متصلة بها وهي جملة الخبر الابتدائي (يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا) فقد بينت الجملة علم الله سبحانه وتعالى بصفتي ما يدب على الأرض فبعد قصر الرزق عليه وصف علمه بكل اوصاف ما يدب على هذه الأرض ولم يحتج هذا الخبر كذلك الى اي مؤكد كون المتلقي لامتردد ولا منكر لما في الجملة فضلاً عن كون علم الله من الأمور المُسَلَّم بها . وقد اختتمت الآية بجملة متعلقة بالوصفين السابقين وهما الرزق المحصور على الله وعلم الله بكل احوال ما يدب على الأرض وهذا الوصف ارتبط بلفظة (مامن) وتصدر بلفضة (كل) فكل (واحد من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في اللوح))^(٤٠) بمعنى عند الله كل ذلك فضلاً عن كون الرزق محصوراً على الله فقط . وقد خلت الجملة الاخيرة من مؤكدات الخبر؛ لانها متصلة بالاوصاف السابقة التي تقدمت في الآية فكما ان تلك الأوصاف غير متردد فيها وغير منكرا كذلك جاء هذا الوصف بلا مؤكد . نلاحظ من كل ماتقدم أنّ الآية قد بنيت اخبارها على غرض الوصف فضلاً عن الموعظة بكون كل ما يدب على الأرض يعود الى الله رزقه وكذلك صفات تلك الدواب حيث الموت والبعثة وغيرها من الصفات التي نقلناها من كتب التفسير وقد اختتمت بأن كل هذه الاوصاف محفوظة عند الله ويعلم بها . وقد وظّف النص اساليب بلاغية متنوعة كالقصر ب(ما _ الا) والقصر بتقديم ماحقه التأخير فضلاً عن العامل الحاجي الذي حصر فكرة ما يدب على الأرض من خلال العامل (النفي والاستثناء) .

٣- قال تعالى : ((وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَمَ وَخَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ))^(٤١) . تكلمت الايتان عن قوم نوح وجزاءهم المتمثل بالغرق الذي شملهم وشمل ابن نوح كذلك ؛ لانه قد عاند ولم يستجب لدعوة أبيه . جاءت الجمل الخبرية من الآية كلها ابتدائية ؛ لان المخاطب في هذه الأحوال خالي الذهن غير متردد ولا منكر . فالجملة الاولى ((وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ)) شبه السفينة وحركتها بالامواج بالجبال وقيل إنّها شبه بالجبال في ((عظمها وارتفاعها . ودلّ بتشبيهها بالجبال على أنّ ذلك لم يكن موجاً واحداً بل كان كثيراً))^(٤٢) فهذا الوصف وقع فعلاً ولم ينكر من أي شخص ولا يوجد فيه تردد كذلك ؛ لذلك جاء الخبر ابتدائياً . الموضع الثاني (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ) قيل في معزل ((قطعة غير القطعة التي كان فيها نوح ... وقيل معناه كان في ناحية من دين أبيه ، أي قد اعتزل دينه ، وكان نوح يظن انه مسلم فلذلك دعاه ؛ وقيل كان في معزل من السفينة))^(٤٣) وهذا الموضع جاء الخبر فيه ابتدائياً كذلك ؛ لانه يحمل نداءً بين الأب وابنه فضلاً عن الوصف في (معزل) فلا يحتاج النداء والوصف هنا الى أي مؤكد . وقد فُصل هذا الكلام عن الكلام اللاحق وهو الكلام الانشائي المتمثل بأسلوب النداء والنهي (يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ) . والفصل بين الخبر والانشاء دُرس في موضوع الفصل والوصل في الطريقة التي تُسمى (كمال الانقطاع) أي أن تختلف الجملتان في الخبر والانشاء^(٤٤) . ثم بدأت الآية الاخرى (٤٣) بموضع خبري هو (قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ) وجاء الخبر هنا بلا مؤكد ؛ لان المتكلم يريد أن يبين هذه الحقيقة وكأنها مُسَلَّم بها بلاتردد أو انكار ؛ لاعتقاده بأن الجبل سيعصمه من الماء وقد ردّ عليه نوح (ع) بالخبر نفسه ؛ لانه ينقل يقين نوح بذلك الذي لا تردد فيه ولا انكار وقول نوح يتمثل بجملة (قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَمَ) . بمعنى ((لامانع ولادافع اليوم من عذاب الله إلا من رحمه الله بايمانه فأمن بالله يرحمك الله))^(٤٥) . وقد استخدم القصر ب (النفي والاستثناء) (لا _ الا) في هذا الخبر وهو عامل حاجي كما قلنا في اية سابقة وهو يسهم في تقوية الحكم الموجود في الفكرة والحكم هنا متمثلاً في قصر ارتفاع العذاب على من رحمه الله حصراً و رحمة الله تُقدّم الى المؤمنين جزاءً لايمانهم . واختتم النص القراني بالموضع الخبري الاخير الذي ينقل جزاء عناد ابن نوح (وَخَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) ، والخبر هنا يحمل دلالة التهديد لكل من يعاند الله سبحانه وتعالى وانبيائه كذلك . وقد وصل بين هذا الموضع والموضع السابق موضع (قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَمَ) بحرف الواو ؛ لان الجملتين قد تشابهتا في الخبر وهذا الموضع قد دُرس في مواضع الوصل في البلاغة العربية^(٤٦) وقد دُرس الواو في وسائل السبك النحوي في موضوع الربط وربطها هو من الروابط الاضافية . والربط الاضافي يأتي بحروف متعددة منها (الواو ، أم ، أو ، الفاء ، كذلك ، ايضاً) وهو يربط بين صورتين أو أكثر من صور الأفكار والربط يجمع بينهما عندما تكونان متحدتين أو متشابهتين في معظم الأحوال^(٤٧) قد جاء الموضع الاخير ((وَخَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)) خالياً من المؤكدات ؛ لانه اعطى نتيجة الحوار الذي تقدم بين نوح وابنه فكلاهما قد قدما كلامهما بلا مؤكد ؛ لذلك جاءت النتيجة مساوية لحوارهما لكنها قدمت نتيجة ايمان نوح على حساب كفر ابنه . من خلال ماتقدم نقول إنّ النص القراني في الايتين (٤٢ ، ٤٣) قد تضمن اخباراً متعددة وقد جاءت كلها ابتدائية ؛ لانها نقلت لنا قصة الطوفان والحوار بين نوح وابنه واعتقاد كل واحد منهما باعتقاده واخيراً بينت لنا صحة اعتقاد نوح المدعوم بايمانه بالله سبحانه وتعالى . وفي ختام هذا الخبر نقول هنالك مواضع عديدة ورد فيها الخبر الابتدائي يمكن ملاحظتها في سورة هود المباركة^(٤٨) .

الخبر الطلبي هو الذي يأتي بمؤكد واحد من المؤكدات^(٤٩) التي ذكرناها سابقاً ، يقول فيه القزويني : ((وإن كان _ يقصد المخاطب _ متصوّر الطرفين . متردداً في إسناد أحدهما الى الآخر . طالبا له ، حَسُنَ تَقْوِيَتَهُ بِمُؤَكِّدٍ ، كَقَوْلِكَ : (لزيد عارف) أو (إن زيدا عارف))^(٥٠) وقيل فيه هو ((الخبر الذي يتردد المخاطب فيه ولا يعرف مدى صحته))^(٥١) . سنقف عند أهم مواضع الخبر الطلبي في سورة هود من خلال النقاط الآتية :

١- قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))^(٥٢) . تصدرت الآية بالمؤكد (إن) وهو من أشهر مؤكدات الخبر وقد وصفت الآية الكريمة حال المؤمنين وجزائهم إذ إنهم آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى الله (أي انابوا وتضرعوا إليه ... وقيل : معناه اطمأنوا على الله))^(٥٣) والاحبات ((هو الخشوع والخضوع وهو مأخوذ من الخبت وهو الأرض المطمئنة))^(٥٤) . والنص القرآني بعد ما وصف المؤمنين الى قوله (وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) جاء بجملة ثانية متصلة بالاولى اتصالاً شبه تام من خلال العلاقة المتصورة بين السؤال المقدر في الاولى الذي يُعَدَّر (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) (س) ماذا كان جزاءهم ؟ جاءت الجملة الثانية بمثابة الجواب (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) . وهذا النوع قد دُرِسَ في مواضع الفصل في البلاغة العربية في الموضوع الذي يسمّى (شبه كمال الاتصال) والتي تكون فيه الجملة الثانية بمثابة الجواب لسؤال يُفهم من الجملة الاولى^(٥٥) . من خلال ماتقدم نقول إن النص القرآني قد أكد عمل المؤمنين (آمَنُوا ، وَعَمِلُوا ، وَأَخْبَتُوا) بالمؤكد (إن) ؛ لانه كان بصدد بيان عملهم ونتيجة عملهم المتمثلة في نهاية الآية (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) . وهذا التأكيد جاء بفعل تردد البعض بهذا الجزاء فضلاً عن كون النص جاء مؤكداً ؛ لانه جاء بعد الايات الخمس السابقة (١٨ - ٢٢) من هذه السورة والتي نقل الله تعالى فيها احوال الكاذبين والكافرين وماكتب لهم من جزاء بفعل اعمالهم^(٥٦) ، فالتأكيد كان من الأمور الضرورية في دلالة النص ؛ لانه كان بمثابة المقابل لاحوال الكافرين والكاذبين ، فضلاً عن كونه يتلائم مع اثبات الدلالة المذكورة .

٢- قال تعالى : ((قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ))^(٥٧) هذه الآية متعلقة مع الآية السابقة (الآية ٤٥) التي ذكر فيها نوح ابنه بقوله تعالى : ((وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ))^(٥٨) فالآية المذكورة وهي اللاحقة جاءت جواباً من قبل الله على طلب نوح (ع) . فقد تضمنت خبرين طليبين وثلاثة اساليب انشائية (نداء ، نهي ، أمر) . تصدرت الآية ببناء (يانوح) ثم جاء الخبر الاول (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) وهذا النفي قيل فيه اقوال احدهما ((أنه كان ابنه لصلبه، والمعنى انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك،... وثانيهما : أن المراد ... ليس على دينك فكأن كفره أخرجته عن أن يكون له أحكام أهله))^(٥٩) وقد تأكد هذا الخبر بالمؤكد (إن) وقد حمل دلالة النفي بـ (ليس) وكان بحاجة الى التأكيد كي يقرر دلالة النفي في قلب نوح . والخبر الثاني هو ((إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)) فهو ((تعليل لانتفاء كونه من أهله وفيه إيدان بأن قرابة الدين غامرة لقرابة النسب))^(٦٠) بمعنى ((إن ابنك ذو عمل غير صالح))^(٦١) بمعنى ((إنه أشرك وكذب))^(٦٢) . فقد تأكد الخبر بالمؤكد (إن) وفيه دلالة النفي كذلك والتأكيد ضروري لذلك . من خلال الخبرين السابقين نقول إن النص القرآني قد جاء بالخبرين مؤكداً بمؤكد واحد وهو (إن) فهما من النوع الطلبي فالاول جاء بمثابة ازالة التردد من قلب نوح (ع) ؛ لانه في الآية السابقة ذكر ابنه (إن ابني من أهلي) فاراد النص ازالة ذلك التردد واثبات قضية نفي أن يكون من أهله والمقصود نفي أن يكون من الناجين أو المؤمنين كما ذكرنا في تفسير الخبر فالخبر لأجل ذلك جاء مؤكداً بمؤكد واحد وفيه دلالة النفي كذلك . اما الخبر الثاني (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) فقد جاء مؤكداً كذلك بالمؤكد (إن) فالخبر طلبي والذي سوغ تأكيده هو ارتباطه مع الخبر الاول وارتباطهما في الآية السابقة التي ذكر فيها نوح ابنه كما ذكرنا . فضلاً عن ذلك فإن الجملتين بينهما شبه كمال اتصال كما ذكرنا وهو موضع من مواضع الفصل وتكون الجملة الثانية بمثابة الجواب لسؤال يُفهم من الجملة الاولى فالخبر الثاني وصفه بأنه عمل غير صالح بمثابة جواب لسؤال مقدر من الجملة الاولى (اذا كان ليس من اهلك فما هو ؟) فجاءت الجملة الثانية جواباً لجملة (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) . وبعد هذين الخبرين المؤكدين الذين قد دلّوا على النفي الأول الذي نفى كونه من الأهل والثاني الذي نفى كونه من العمل الصالح استكملت الآية بانشائين من أجل بيان جزاء هذا الابن بعد بيان عدم كونه من أهله وإنه عمل غير صالح . فالانشاء الاول تمثّل بالنهي (لَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) والانشاء الثاني يمثله الأمر (إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) وإن هاتين الجملتين الانشائيتين قد قدمت النصيحة والوعظة لنوح بأنه لايسأل عن من بين صفاته في الخبرين السابقين . من خلال ماتقدم نقول إن الآية المذكورة قد تلازم فيها الانشاء (النداء ، النهي ، الأمر) مع دلالة الخبرين عن ابن نوح من أجل تقديم الموعظة

والنصيحة لنوح بعد دلالة النفي من أن يكون من اهله ونفي كذلك من أن يكون من العمل الصالح لتصل به الى أن لا يذكر ابنه الذي ذكره نوح في الآية المتقدمة اية (٤٥) كما ذكرنا .

٣- قال تعالى : ((قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)) (٦٣) . الآية القرآنية هي في اطار نتيجة البشرى من الله تعالى الى ابراهيم وزوجته (سارة بنت هارون) والتي ذكرت في الايات المتقدمة لهذا النص (٦٤) ، وقد ذكرت البشارة في الآية (٧١) والمتمثلة بقوله تعالى ((وَأَمْرَاتُهُ قَانِمَةٌ فَصَحَّكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)) (٦٥) ، والنتيجة الاولى تمثلت بتعجبها الذي ورد بقوله تعالى ((قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْغِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ)) (٦٦) . تصدرت الآية (٧٣) برد تعجبها من قبل الملائكة ؛ لِإِنَّ الْأَمْرَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالُوا بِمَعْنَى ((أَي قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهَا حَيْثُ تَعَجِبْتِ مِنْ أَنْ تَلِدَ بَعْدَ الْكِبَرِ)) (٦٧) والحققت برد التعجب بتنبيه ((أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)) فمعنى ((الاستفهام ههنا للتنبيه والتوقيف . أي أتعجبين من أن يفعل الله تعالى ذلك بك ولزوجك)) (٦٨) . والاستفهام هنا يأخذ معنى التعجب كذلك ؛ لأنه أمر الله لا يمكن أن يدخل في باب تعجب البشر ولا سيما زوجة النبي ابراهيم (ع) وهي من المؤمنات التي لم يشر القرآن الكريم الى عدم ايمانها بل ذكرها ضمن عناية الله ورحمته . والى ذلك اشارت الملائكة بقولهم ((رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ)) ((أرادوا أن هذه وامثالها مما يكرمكم به رب العزة ويخصكم بالانعام به يأهل بيت النبوة ، فليس بمكان عجب . وأمر الله : قدرته وحكمته)) (٦٩) . بعد كل ذلك جاءت جملة الخبر الطلبي المتمثلة بـ ((إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)) فقد تأكد الخبر بالمؤكد (إِنَّ) وقد تأكد من خلاله صفتين من صفات الله (حميد ، مجيد) . فالحميد ((محمود على أفعاله ، وقيل الحميد الذي يحمده عباده على الطاعات . و (مجيد) أي كريم وهو المبتدئ بالعطية قبل الاستحقاق ؛ وقيل : معناه واسع القدرة والنعمة)) (٧٠) . وقد اكد الخبر لصفتي (الحميد ، المجيد) ؛ لأنه كان بمثابة ازالة التردد والشك الذي وقع في قلب امرأة ابراهيم (ع) من خلال تعجبها المتقدم وقد تأكدت صفة (الحميد) للدلالة على أن الله يكون محمودا على افعاله بكل الاوقات ؛ لانه يعرف حاجة البشر ولا يقف كبر العمر من أجل تحقيق بشرى الرزق باسحاق . فضلاً عن ذلك تأكدت صفة (مجيد) وهي تدل على العطاء الواسع من أجل الاشارة الى أن عطاء الله واقعاً لامحالة وان كانت ظروف وقوعه الاعتيادية غير متيسرة كقضية الكبر والشيخوخة مع التبشير بمولود جديد وهو (اسحاق) . من خلال ما تقدم نقول إن الخبر الطلبي قد جاء متطابقاً مع دلالة النص الذي ورد فيه فهو جاء في سياق البشرى والتعجب منها والتنبيه على التعجب منها فهو أكد صفتي (الحميد والمجيد) وإن هاتين الصفتين متعلقتين بقضية تعجب زوجة اسحاق (ع) فضلاً عن كون تأكدها جاء بمثابة الاستمرار في بيان الرحمة الربانية في قوله ((رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ)) . واخيراً نقول في الخبر الطلبي إنه لم يقتصر على الشواهد التي ذكرناها بل ورد في مواضع عديدة من سورة هود المباركة (٧١) .

المبحث الثالث الخبر الانكاري

الخبر الانكاري : هو الخبر الذي يأتي بمؤكدين أو أكثر (٧٢) ، اذ يقول فيه القزويني : ((وإن كان حاكماً بخلافه _ أي المخاطب حاكماً _ وجب توكيده بحسب الإنكار ؛ فتقول : (إني صادق) لمن ينكر صدقك . ولا يبالغ في إنكاره . و(إني لصادق) لمن يبالغ في انكاره)) (٧٣) فالخبر الانكاري هو ((الخبر الذي ينكره المخاطب انكاراً يحتاج الى أن يؤكّد بأكثر من مؤكّد)) (٧٤) . وسنقف عند أهم مواضع الخبر الانكاري في سورة هود المباركة من خلال النقاط الآتية .

١- قال تعالى : ((وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)) (٧٥) .

هذه الآية وردت في سياق السفينة التي بناها نوح وكتب السلامة من خلالها لمن امن معه وهلك من كفر به وقد تناولنا الآية اللاحقة (الآية ٧٦) في الخبر الابتدائي التي وصف بها الله تعالى جريان السفينة ومن ركب بها . تضمنت الآية اسلوب الانشاء المتمثل في (أسلوب الأمر) وجملة ((وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)) أي ((متبركين باسم الله أو قائلين بسم الله وقت إجرائها ووقت ارسالها أي إثباتها وحبسها)) (٧٦) . ثم جاءت جملة الخبر الانكاري ((إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)) وقد اكدت بـ (إِنَّ ، اللام) وهذه الجملة حكاية عن لسان نوح (ع) وقد فصلت عن الجملة السابقة لحصول كمال الانقطاع من حيث اللفظ كما اشرنا سابقاً له وكمال الانقطاع هنا يتمثل باختلاف الجملتين في الخبر والانشاء فالاولى انشائية (أسلوب الأمر) والثانية خبرية . لكنّ الجملتين بينهما اتصال دلالي ((أنه لما ذكرت النجاة بالركوب في السفينة ذكرت النعمة بالمغفرة والرحمة لتجتلبا بالطاعة كما اجتلبت النجاة بركوب السفينة)) (٧٧) . وقد جاء الخبر انكارياً مؤكداً بـ (إِنَّ ، اللام) من أجل إزالة انكار البعض لمغفرة الله ورحمته لذلك اكد هذا الخبر هاتين الصفتين (المغفرة ، الرحمة) ، فضلاً عن كونهما قد وردا على لسان نوح (ع) في اشارة الى تأكيد دلالة هذه الصفات لله في مقابل قومه الذين اصرروا على العناد .

٢- قال تعالى : ((قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَانِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ الرَّشِيدُ))^(٧٨) .

تضمنت الآية اسلوبي الانشاء والخبر ، تمثل الانشاء بالنداء (يا شعيب) وكذلك الاستفهام المجازي (أصلانك تأمرُك ... ما نشاء) . وقد خرج الاستفهام هنا لغرض التهكم^(٧٩) ، ويقال له ((ايضاً السخرية والاستهزاء وهو اظهار عدم المبالاة بالمستهزأ أو التهكم به ولو كان عظيماً))^(٨٠) فالقصد في الاستفهام الوارد في الآية هو ((الاستخفاف بشأن شعيب في صلاته التي يلازمها ؛ لأن شعيباً كان كثير الصلاة ، وكان قومه إذا رآه يصلي تضحكوا ، فقصدوا بسؤالهم لشعيب الهزء والسخرية والتهكم لاحقية الاستفهام))^(٨١) . بعد هذا الاستفهام التهكمي من قبل الذين كفروا بشعيب وما جاء به جاءت جملة الخبر على لسانهم ايضاً وهي (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ الرَّشِيدُ) وقد تأكد الخبر بالمؤكدين (إن ، اللام) وارانوا من خلال ذلك تحقيق وحصر دلالة استهزائهم أو تحقيق ذلك عند شعيب . جاء في تفسير المعنيين الواردين في جملة الخبر ((قيل إنهم قالوا ذلك على وجه الهزء والتهكم ، وأرادوا به ضد ذلك ، أي السفه الغاوي ، عن ابن عباس ؛ وقيل إنهم قالوا ذلك على التحقيق ، أي انك أنت الحليم في قومك فلا يليق بك أن تخالفهم ، والحليم : الذي لا يعاجل بالعقوبة مستحقها ، والرشيد : المرشد))^(٨٢) . يرى الباحث أن كلا المعنيين مقصودين سواء أكان الاستهزاء المباشر في القول الأول أو الاستهزاء غير المباشر المتمثل بانكارهم لعمل ذلك وهو الحليم الرشيد . وقد اكدوا الخبر بالمؤكدين من أجل اثبات دلالة المعنى المراد من قبل والمتمثل بالسير نحو التهكم والاستهزاء بشعيب (ع) فجملة الخبر هنا حملت التهكم على الرأي التفسيري الأول وهو قريب من تهكم الاستفهام وجعلت الانكاري على الرأي التفسيري الثاني وهو قريب من التهكم ؛ لانهم انكروا على شعيب بأنه (الحليم الرشيد) كيف يطلب منهم ماتقدم في الاستفهام التهكمي .

٣- قال تعالى : ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ))^(٨٣) . تضمنت الآية جملتين من جمل الخبر الانكاري الاولى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ) والثانية (وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ) . نلاحظ أن الجملة الاولى قد تكلمت عن اعطاء الله التوراة لموسى واختلاف قومه في صحة الكتاب فمنهم من آمن ومنهم من كفر^(٨٤) . وقد تأكد الخبر الاول بالمؤكدين (اللام ، قد) وقد جاء على طريقة الانكار ؛ لان الله سبحانه وتعالى كان في محل اثبات إن الكتاب العزيز الذي اعطي (اتينا) الى موسى كان من الله وعلى الرغم من ذلك اختلف قوم موسى فيه في اشارة الى انكارهم لذلك رغم كونه قد اعطي من الله الى موسى . ونظراً لدلالة الانكار احتاج النص الى التأكيد بمؤكدين في بداية الكلام ؛ لانه يريد تأكيد مصدر الاعطاء وبعد ذلك اختلافهم فيه . والجملة الثانية (إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ) بمعنى ((إن الكافرين لفي شك من وعد الله ووعيده ، والريب : أقوى الشك ؛ وقيل معناه ان قوم موسى لفي شك من نبوته))^(٨٥) . جاءت هذه الجملة تأكيداً للجملة التي افتتحت فيها الآية وتناولناها في الموضوع الاول من هذه الآية فهنا نقلت الآية تأكيد الله سبحانه وتعالى لشك الكافرين من وعد الله ووعيده أو شك قوم موسى بنبوته وكلا المعنيين ممكن أن يقعا ؛ لان شكهم بنبوة موسى (ع) متعلق بشكهم بوعد الله ووعيده ودليل ذلك إن اختلافهم بما جاء به موسى على الرغم من كونه من الله من خلال ما بيننا في الوضع الأول (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ) وهنا أكد النص دلالة شكهم بنبوة موسى وهي نوع من انواع شكهم بوعد الله ووعيده .

وقد تأكدت هذه الجملة ودلالاتها من خلال المؤكدين (إن ، اللام) . من خلال ماتقدم نقول إن دلالة هذه الآية كانت قائمة على الانكار من خلال الموضوع الاول الذي تمثل بانكارهم لاعطاء الله لموسى (التوراة) واختلافهم به والموضع الثاني الذي تمثل بشكهم بوعد الله ووعيده ومن خلال ذلك الشك شكهم بنبوة موسى (ع) ؛ لذلك جاء الخبر في الموضوعين خبراً انكارياً أكد الاول بالمؤكدين (اللام ، قد) وأكد الثاني بالمؤكدين (إن ، اللام) . وقد ورد الخبر الانكاري في مواضع اخرى من سورة هود المباركة يمكن ملاحظتها في امكانها^(٨٦) .

المبحث الرابع الخبر المشرك في سورة هود

بعد ان تناولنا الاخبار الثلاثة في المباحث المتقدمة سنقف في هذا المبحث عند الايات التي جاء بها الخبر بأكثر من نوع في أية واحدة وقسمت الى أربعة اقسام (الابتدائي مع الطلبي ، الابتدائي مع الانكاري ، الطلبي مع الانكاري ، الابتدائي مع الطلبي والانكاري) .

الموضع الاول : الابتدائي مع الطلبي

قال تعالى : ((وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَأُوا رِجْهَمَ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ))^(٨٧) الآية في سياق الحديث بين نوح وقومه وقد بدأت بأسلوب الانشاء الطلبي (النداء - يا قوم) . و (وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً) أي ((لا أطلب منكم على دعائكم الى الله أجراً فتمتنعون من إجابتي خوفاً من أخذ المال))^(٨٨) فبعد ان نفى كونه يطلب المال من أجل دعائهم الى الله نكر اجره الحقيقي وقد حصره وقصره على الله تعالى بقوله (إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ) فنفي نوح للأجر منه وحصر أجره على الله كلها خبر ابتدائي .

وكذلك جاءت جملة (وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا) جملة خبر ابتدائي والمراد منها ((أي لست أطرد المؤمنين من عندي ولأبعدهم على وجه الإهانة . وقيل إنهم سألوهم طردهم ليؤمنوا له أنفة من أن يكونوا معهم على سواء))^(٩٩) . وقد خلا هذا الخبر من المؤكدات ؛ لان نوح ليس بمكان ازالة التردد أو الانكار عن قلوبهم بأنه لايطرد المؤمنين ؛ لان هذا يتنافى مع مبادئ الدين فضلاً عن كون طرد المؤمنين لأجل تكبر الكافرين ينافي عدالة السماء ؛ لذلك اطلق نوح الخبر بلا تأكيد وكأنه يكون واقعاً بشكل ثابت من خلال صفات النبي الذي يختاره الله تعالى ، وهذا ما يتلائم مع دلالة الخبر الابتدائي الذي لا تردد فيه ولا انكار . بعد ذلك جاءت جملة الخبر الطلبي (إِنَّهُمْ مُلَأُوا رِبِّهِمْ) وقد تأكد الخبر بالمؤكد (إِنَّ) . وقيل إن هذا يدل على أنهم سألوهم طرد المؤمنين فاعلمهم بعدم طردهم ؛ لانهم ملأوا ريبهم فيجازي من طردهم وظلمهم جزائهم من العذاب^(٩٠) . وقيل : ((معناه إنهم ملأوا ريبهم فكيف يكونون أراذل وكيف يجوز طردهم وهم لا يستحقون ذلك))^(٩١) . وقد جاء الخبر طلبياً ؛ لان نوح (ع) هنا في محط ذكر الحساب ويوم القيامة فهؤلاء الذين سألو نوح طرد المؤمنين هم غير متيقنين بوقوع الحساب والقيامة ؛ لذلك أكد النبي نوح لقاء المؤمنين بريبهم بهذا الخبر بالمؤكد (إِنَّ) . ودعم ذلك التأكيد بالاستدراك بأداة الاستدراك (لَكِنَّ) وهي من ادوات الربط الاستدراكي^(٩٢) . وقد دُرست (لَكِنَّ) ضمن الروابط الحجاجية وهي تدعم الحجج القوية وقد لقيت اهتماماً من قبل (إنسكومبر و ديكر) ، ويعتمد هذا الرابط (لَكِنَّ) ليؤسس من خلاله علاقة استدراك عمّا قبله لتقوية ما بعده^(٩٣) . فقد عملت (لَكِنَّ) واعطت قوّة لخبر النبي الطلبي ولدلالته (إِنَّهُمْ مُلَأُوا رِبِّهِمْ) من خلال اثباتها واستدراكها (أي لَكِنَّ) بأنهم يجلهون الحق لذلك طلبوا منه أن يطرد المؤمنين . من خلال كل ما تقدم نقول إن الآية قد اجتمعت فيها الخبر الابتدائي الذي نقله نوح في دلالة عدم طلبه للاجر في سبيل دعوته لهم الى الله وحصره أجره على الله وهذه من الأمور المسلم بها من قبل النبي ثم نفى عن كونه يطرد المؤمنين بفعل طرد الكافرين ذلك منهم وردّ بعد النفي بخبر طلبي (إِنَّهُمْ مُلَأُوا رِبِّهِمْ) وقد أكد هذا الخبر من أجل إزالة تردد الكافرين عن وقوع الحساب ويوم القيامة وقد دعم هذا الخبر بأداة الاستدراك التي ربطت النص واستدركت بأنهم بطلبهم المتقدم بالخبر الابتدائي الذي نقله نوح وبرد نوح ومنها الخبر الطلبي الذي تكلم عن لقاءهم بالله اثبت انهم بعد الاستدراك جاهلون في الحق .

وقد ورد الخبر الابتدائي مع الطلبي في مواضع اخرى يمكن ملاحظتها في سورة هود المباركة^(٩٤) .

الموضع الثاني : الابتدائي مع الانكاري

قال تعالى : ((فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ))^(٩٥) . وردت الآية الكريمة في سياق الحديث عن دلالة قوم ثمود وارسال صالح اليهم وعقر قوم ثمود لناقة الله (ناقة صالح) . تصدرت الآية بجملة خبر ابتدائي (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا) وهذه الجملة جاءت لبيان ثواب المؤمنين وعلى رأسهم صالح ونجاتهم من العذاب ؛ لانهم قد امنوا بالله وقد خلت هذه الجملة من المؤكدات ؛ لان ثواب الله لصالح وللمؤمنين قد وقع في نفس الزمن وقد وجدوه في الوقت ذاته فضلاً عن ذلك إن هذا الثواب لا يحتاج الى تأكيد ؛ لانه لا تردد فيه ولا انكار فالله تعالى عادل فمن غير المعقول أن يحصل التردد أو الانكار في وقوع الثواب والنجاة من خلال رحمة الله لصالح ولمن آمن معه . والنجاة يُراد منها النجاة من العذاب والدليل الجملة اللاحقة (وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) اذ جاء في معناها ((قال ابن الانباري : هذا معطوف على محذوف تقديره : نجيناهم من العذاب . ومن خزي يومئذ أي من الخزي الذي لزمهم ذلك اليوم))^(٩٦) فالجملة المعطوفة جاءت ابتدائية كذلك للسبب نفسه الذي ذكر في جملة (نجينا) . واخيراً اختتمت الآية بجملة الخبر الانكاري (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) وقد تأكد الخبر بالمؤكد (إِنَّ) (و ضمير الفصل هم) الذي يفصل بين المبتدأ (رَبِّكَ) والخبر (القوي) في هذه الجملة . والقوي بمعنى القادر على ما يشاء ، والعزير الذي لا يمتنع عليه شيء ولا يمنع عمّا أَراد^(٩٧) . وقد تأكد هذا الخبر ؛ لانه في سياق بيان عذاب من عقروا الناقة وتمردوا على اوامر الله سبحانه وتعالى وهؤلاء هم من انكروا عذاب الله ووقوع نجاته للمؤمنين ؛ لذلك جاء وصف الله بهذه الصفات مؤكداً بمؤكدين كي يرفع الانكار الذي في داخلهم اتجاه قدرة الله وعدم امتناع أي شيء امام قدرته . ودليل هذا التوكيد الآية اللاحقة التي دللت على ذات القوم (ثمود) ، اذ يقول تعالى : ((وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِاثِمِينَ))^(٩٨) وكذلك الآية اللاحقة التي ذكرت كفر (قوم ثمود)^(٩٩) . فالتوكيد بالمؤكدين كان ضرورة من أجل اثبات دلالة بيان عزة الله وقوته امام تعنت الكافرين وعنادهم . من خلال ما تقدم نقول إن الخبر الابتدائي والانكاري قد التقيا وكل منهما له سبب المجيء فضلاً عن سبب الالتقاء فالابتدائي جاء لوصف المؤمنين ونجاتهم والانكاري جاء لبيان قوّة الله امام الكافرين وبعده كتب العذاب لهم في مقابل النجاة التي كتبها لصالح ومن آمن معه . وقد ورد التقاء الخبرين في الآية (٧٠) من سورة هود كذلك^(١٠٠) .

الموضع الثالث : الطلبي مع الانكاري

قال تعالى : ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ))^(١٠١) . تتكلم الآية الكريمة عن دلالة ارسال الله سبحانه وتعالى لنوح وقد ذكرت غاية من غايات ارساله والمتمثلة بكونه (نذير مبين) . تضمنت الآية خبرين الأول (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ) والثاني (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) . والخبر الأول أكد ب (اللام) فضلاً عن الحرف (قد) الذي يفيد التحقيق هنا وقد جاء الخبر انكارياً هنا ؛ لان دلالة الانكار موجود لدى قوم نوح فضلاً عن كون نوح من أكثر الانبياء الذين دعوا قومهم من حيث المدة الزمنية لكنهم اصرروا على العناد ، اذ يقول تعالى : ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ))^(١٠٢) فمن يقرأ عنادهم ينكر ارسال نبي لهم ؛ لذلك جاء الخبر مؤكداً ليؤكد الله تعالى انه قد ارسل لهم نوحاً . والخبر الثاني جاء متعلقاً مع الخبر الاول والدليل الفصل بين الجملتين وهو موضع (شبه كمال الاتصال) الذي اشرنا اليه سابقاً وتكون الجملة الثانية بمثابة الجواب الذي يُفهم من الجملة الاولى والتقدير (لماذا ارسل الله نوحاً الى قومه ؟) فيكون الجواب (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) أو يُقدّر السؤال (عندما ارسل الله نوحاً الى قومه ماذا قال لهم ؟) فيكون الجواب (قال لهم إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) . وسبب مجيئه طلبياً ؛ لان قوم نوح كانوا في تردد في سبب مجيئه لهم لذلك أكد ذلك بالمؤكد (إن) بقوله (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) فهنا الكلام لنوح مع قومه وهم من خلال تعامل نوح مع قومه لم ينكروا انذاره وبيانه بل ترددوا في ذلك ؛ لذلك كلمهم بالخبر الطلبي . بينما في الموضع المتقدم هم ينكرون ارسال النبي من قبل الله ؛ لذلك تأكد ب(اللام، قد) وكان الخبر انكارياً . فالتقاء الخبرين الانكاري مع الطلبي كان لغاية دلالية فضلاً عن كونه نقل قولين الاول الانكاري نقل قول الله بجملة (لقد) والثاني نقل قول النبي نوح بجملة (إِنِّي) فالاول انكاري والثاني طلبي . وقد ورد التقاء الخبرين الطلبي مع الانكاري في الآية الثامنة والستين من سورة هود كذلك^(١٠٣) .

الموضع الرابع : التقاء الخبر الابتدائي مع الطلبي والانكاري

قال تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ))^(١٠٤) . تتكلم الآية عن خلق السماوات والأرض وقوله (عرشه على الماء) فيه ((دلالة على أن العرش والماء كانا موجودين قبل خلق السماوات والأرض ... وقيل إن المراد بقوله _ عرشه _ بناؤه))^(١٠٥) وهذه الجملة هي جملة خبر ابتدائي بلا مؤكدا ؛ لان الله سبحانه وتعالى صور هذا الموضوع وكأنه غير منكر ولا متردد فيه ؛ لانه كان في محط بيان السبب من هذا الخلق وهو في جملة (ليليلوكم) وقد فصلت هذه الجملة عن الجملة اللاحقة (لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) وموضع الفصل هنا (شبه كمال الاتصال) الذي بيّناه سابقاً بمعنى إن الجملة الثانية بمثابة الجواب الذي يُفهم من الجملة الاولى جملة (خلق السماوات والأرض) . ف ((ليليلوكم متعلق بخلق ، أي خلقهن لحكمة بالغة وهي أن جعلها مساكن لعباده، وينعم عليهم فيها بفنون النعم ... (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) الذين هم أحسن عملاً هم المتقون ، وهم الذين استبقوا إلى تحصيل ما هو غرض الله من عباده ، فخصهم بالذكر واطرح ذكر من وراءهم تشریفاً لهم وتنبهياً على مكانهم منه))^(١٠٦) . وجملة (ليليلوكم) قد ابتدأت ب (لام التعليل) وهذا الحرف من وسائل الربط النصي (السببي) . وسبب تسميتها ب (لام التعليل) إن مابعداها يكون علة لما قبلها وسبباً له ، ولها تسميات عدة (لام كي ، لام العلة)^(١٠٧) فجملة (ليليلوكم) (علة وسبباً لما قبلها جملة (خلق السماوات والأرض) . بعد جملة الخبر الابتدائي وعلتها المتمثلة بجملة ليليلوكم جاءت جملة الخبر الطلبي في سياق قول النبي (ص) لهم . ولئن قلت أي ((يا محمد لهم _ إنكم مبعوثون من بعد الوت _ للحساب والجزاء))^(١٠٨) . فجملة قول النبي محمد (ص) ((إنكم مبعوثون من بعد الموت) جاء خبرها طلبياً مؤكداً بمؤكد واحد وهو (إن) وقد أكدت هذه الجملة لانها تدل على دلالة ترددهم بوقوع الحساب والجزاء فالله تعالى نقل القول على لسان النبي بطريقة الخبر الطلبي . ودليل ترددهم هو ردهم على قول النبي عندما قالت الآية (لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ) أي ((ليس هذا القول الا تمويه ظاهر لاحقيقة له . ومن قرأ (ساحر) فالمراد ليس هذا _ يعنون النبي صلى الله عليه واله وسلم _ الا ساحر))^(١٠٩) . نلاحظ من خلال ماتقدم أن قولهم (لَيَقُولَنَّ) جاء مؤكداً أيضاً من أجل اثبات ادعائهم الباطل امام النبي وان ماجاء به هو سحر مبين ، والخبر هنا مؤكداً بمؤكدين هما (اللام ، النون) فهو انكاري في محاولة منهم لاثبات دعواهم الباطلة . فكما إن خبر النبي احتاج الى تأكيد نُقل ردهم مؤكداً بمؤكدين في اشارة الى انكارهم بما جاء به النبي (ص) وفي اشارة الى مدى تأكديهم لدعواهم الباطلة . وفي ختام هذه الآية نقول إن الاخبار الابتدائي والطلبي والانكاري قد اجتمعت من أجل اخراج دلالة الآية في ابيى صورة فبعد الخبر الابتدائي الذي اشار الى دلالة خلق السماوات والأرض وعلّة هذا الخلق (ليليلوكم) جاء الخبر الطلبي لينقل دلالة قول النبي مؤكداً بأن ذلك يدل على وقوع الحساب والجزاء نتيجة (أحسن عملاً) المتقدمة ؛ لان النبي يعلم بتردهم لوقوع الحساب . ودليل هذا التردد اقتناعهم بدعواهم الباطلة ضد النبي وما جاء به ودليل ذلك تأكيد قولهم بخبر انكاري باللام والنون (لَيَقُولَنَّ) .

- ١- البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) : ١٠١ .
- ٢- الصابي : ١٧٩ ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٢ / ٤٦٤ .
- ٣- لسان العرب : مادة (خير) ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٢ / ٤٦٤ .
- ٤- نهاية الايجاز : ٣٧ ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٢ / ٤٦٥ .
- ٥- ينظر : مفتاح العلوم : ٧٨ ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٢ / ٤٦٥ .
- ٦- كتاب التعريفات : ٧٠ .
- ٧- شرح المختصر : ١ / ٣٩ .
- ٨- ينظر : مفتاح العلوم : ٢٥٤-٢٥٥ ، والتراث البلاغي والنقدي : ٥٢-٥٣ ، والبلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) : ١٠٤-١٠٥ ، والخلاف في علم المعاني (اطروحة) : ١١٤-١١٥ .
- ٩- ينظر : علم المعاني : ٣٤ ، والبلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) : ١٠٦-١٠٧ ، والخلاف في علم المعاني (اطروحة) : ١١٥-١١٦ .
- ١٠- علم المعاني : ٣٤ .
- ١١- ادب الكاتب : ٧ .
- ١٢- ينظر : معجم المصطلحات البلاغية : ٢ / ٤٦٥ .
- ١٣- ينظر : الايضاح : ١٣ ، والتلخيص : ٣٨ ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٢ / ٤٦٥ .
- ١٤- المطول : ٣٨ ، والاطول : ١ / ٤٤ ، والطرز : ١ / ٦١ ، وشرح عقود الجمان : ٩ .
- ١٥- علم المعاني : ٣٧ .
- ١٦- علم المعاني : ٣٧ .
- ١٧- ينظر : الايضاح : ٩١ ، وتلخيص المفتاح : ٤٩ ، والبلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) : ١٠٨-١٠٩ ، وعلم المعاني : ٣٩-٤٠ .
- ١٨- الايضاح : ٩١ .
- ١٩- ينظر : افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٦٥ ، وبلاغة الاقناع في شعر الاصلاح (اطروحة) : ٨٠ .
- ٢٠- ينظر : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد : ١٤٠ ، وبلاغة الاقناع (اطروحة) : ٨٠ .
- ٢١- ينظر : العقل واللغة والمجتمع : ١٨٣-١٩٠ ، وبلاغة الاقناع (اطروحة) : ٨٢ .
- ٢٢- ينظر : العقل واللغة والمجتمع : ٢٨٣ ، وبلاغة الاقناع (اطروحة) : ٨٣ .
- ٢٣- ينظر : افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٧٨-٧٩ ، وبلاغة الاقناع (اطروحة) : ٨٣ .
- ٢٤- ينظر : معجم المصطلحات البلاغية : ٢ / ٤٦٨-٤٧١ ، والبلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) : ١٠٨-١١٢ ، وعلم المعاني : ٥٦-٥٢ .
- ٢٥- الايضاح : ٩٢ .
- ٢٦- ينظر : تلخيص المفتاح : ٥٠ ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٢ / ٤٦٥ .
- ٢٧- ينظر : البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) : ١١٦ - ١٢١ ، وعلم المعاني : ٤٤ - ٤٩ .
- ٢٨- هود : ١ .
- ٢٩- الكشف : م ١ / ٤٩٥ .
- ٣٠- مجمع البيان : م ٥ / ٣٤٩ .
- ٣١- ينظر : الخليل ، معجم مصطلحات النحو العربي : ١٦٨ .
- ٣٢- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب : ٢٣-٢٤ .

- ٣٤- مجمع البيان : م ٥ / ٣٥٥ .
- ٣٥- بنظر : البلاغة فنونها وافناها (علم المعاني) : ٣٨١-٣٨٢ ، وعلم المعاني : ١٢٨ .
- ٣٦- ينظر البعد التداولي في الخطاب القرآني (اطروحة) : ٤٣-٤٤ ، واسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : ١٠١ .
- ٣٧- العوامل الحجاجية في اللغة العربية (اطروحة) : ١٧ .
- ٣٨- ينظر : الحجاج في كتاب المثل السائر (اطروحة) : ٤٤ ، واسلوبية الحجاج البلاغي والتداولي : ١٠٨ .
- ٣٩- ينظر : أسلوبية الحجاج البلاغي والتداولي : ١٠٨-١٠٩ .
- ٤٠- الكشف : م ١ / ٤٩٦ .
- ٤١- هود : ٤٢-٤٣ .
- ٤٢- مجمع البيان : م ٥ / ٤٩٧ .
- ٤٣- مجمع البيان : م ٥ / ٤٠٧ ، والتفسير الكبير : ١٧ / ١٩٣ .
- ٤٤- ينظر : البلاغة فنونها وافناها (علم المعاني) : ٤٣٣-٤٣٤ ، وعلم المعاني : ١٣٨-١٣٩ .
- ٤٥- مجمع البيان : م ٥ / ٤٠٨ .
- ٤٦- البلاغة فنونها وافناها (علم المعاني) : ٤٤٠-٤٤١ ، وعلم المعاني : ١٤٠-١٤١ .
- ٤٧- ينظر : النص والخطاب والاجراء : ٣٤٦ ، وعلم لغة النص : ١٤٠-١٤١ ، وشعر طالب الحيدري دراسة في ضوء المعايير النصية (اطروحة) : ١٤١ .
- ٤٨- ينظر : هود : ٢١ ، ٢٧ ، ٥٨-٥٩ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١١٨ .
- ٤٩- ينظر : تلخيص المفتاح : ٥٠ .
- ٥٠- الايضاح : ٩٢ .
- ٥١- معجم المصطلحات البلاغية : ٢ / ٤٦٦ .
- ٥٢- هود : ٢٣ .
- ٥٣- مجمع البيان : م ٥ / ٣٧٦ .
- ٥٤- التفسير الكبير : ١٧ / ١٧٤ .
- ٥٥- ينظر : البلاغة فنونها وافناها (علم المعاني) : ٤٢٧-٤٢٨ ، وعلم المعاني : ١٣٨ .
- ٥٦- هود : ١٨-٢٢ .
- ٥٧- هود : ٤٦ .
- ٥٨- هود : ٤٥ .
- ٥٩- مجمع البيان : م ٥ / ٤١٤ .
- ٦٠- الكشف : م ١ / ٥٠٥ .
- ٦١- مجمع البيان : م ٥ / ٤١٥ .
- ٦٢- التفسير الكبير : ١٧ / ٣ .
- ٦٣- هود : ٧٣ .
- ٦٤- ينظر : هود : ٦٩-٧١ .
- ٦٥- هود : ٧١ .
- ٦٦- هود : ٧٢ .
- ٦٧- مجمع البيان : م ٥ / ٤٤٩ .
- ٦٨- مجمع البيان : م ٥ / ٤٤٩ .

- ٦٩-الكشاف : م ١ / ٥١١ .
٧٠-مجمع البيان : م ٥ / ٤٤٩ .
٧١-ينظر : هود : ٢٦ ، ٥٤ ، ٥٦-٥٧ ، ٨٤ ، ١٠٦-١٠٨ ، ١١٤ .
٧٢-ينظر : تلخيص المفتاح : ٥٠ .
٧٣-الايضاح : ٩٢-٩٣ .
٧٤-معجم المصطلحات البلاغية : ١ / ٤٦٧ .
٧٥-هود : ٤١ .
٧٦-مجمع البيان : م ٥ / ٤٠٦ .
٧٧-مجمع البيان : م ٥ / ٤٠٧ .
٧٨-هود : ٨٧ .
٧٩-ينظر : البلاغة فنونها وافناها (علم المعاني) : ٢٠٧ ، و علم المعاني : ٨٩ .
٨٠-علم المعاني : ٨٩ .
٨١-علم المعاني : ٨٩ .
٨٢-مجمع البيان : م ٥ / ٤٦٩ .
٨٣-هود : ١١٠ .
٨٤-ينظر : الكشاف : م ١ / ٥٢٠ ، ومجمع البيان : م ٥ / ٤٩٦ .
٨٥-مجمع البيان : ١١٠ .
٨٦-ينظر : هود : ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٥ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٦ .
٨٧-هود : ٢٩ .
٨٨-مجمع البيان : م ٥ / ٣٨٦ .
٨٩-مجمع البيان : م ٥ / ٣٨٦ .
٩٠-الكشاف : م ١ / ٥٠١ ، ومجمع البيان : م ٥ / ٣٨٧ .
٩١-مجمع البيان : م ٥ / ٣٨٧ .
٩٢-ينظر : شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ١٥٤ .
٩٣-ينظر : اللغة والحجاج : ٥٧ ، وأسلوبية الحجاج البلاغي والتداولي : ٨٣ .
٩٤-ينظر : هود : ٤٥ ، ١٠٣ .
٩٥-هود : ٦٦ .
٩٦-مجمع البيان : م ٥ / ٤٣٥ .
٩٧-ينظر : مجمع البيان : م ٥ / ٤٣٥ .
٩٨-هود : ٦٧ .
٩٩-ينظر : هود : ٦٨ .
١٠٠-ينظر : هود : ٦٨ .
١٠١-هود : ٧٥ .
١٠٢-العنكبوت : ١٤ .
١٠٣-ينظر : هود : ٦٨ .
١٠٤-هود : ٧ .
١٠٥-مجمع البيان : م ٥ / ٣٥٦ .

١٠٧-ينظر : الخليل معجم مصطلحات النحو العربي : ٣٣٩ ، وشعر طالب الحيدري (اطروحة) : ١٦٣ .

١٠٨-مجمع البيان م ٥ / ٣٥٦ .

١٠٩-مجمع البيان : م ٥ / ٣٥٦ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١-أدب الكاتب ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ت) .
- ٢-أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ، د. د. مثنى كاظم صادق ، منشورات ضفاف ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م .
- ٣-الأطول ، عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عريشاه الاسفراييني ، تركيا ، ١٢٨٤هـ .
- ٤-افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ٢٠٠٢ م .
- ٥- الإيضاح في علوم البلاغة، للإمام الخطيب القزويني، شرح وتعليق وتنقيح، د.محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٩
- ٦-البُعد التداولي في الخطاب القرآني الموجّه لبني اسرائيل ، قدور عمران ، (اطروحة) ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ٢٠٠٩ م .
- ٧-بلاغة الاقناع في شعر الإصلاح لمدرسة الاحياء ، حنان علي محسن ، (اطروحة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م
- ٨- البلاغة فنونها وأفانها (علم البيان والبديع)، الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس، دار النفائس للطباعة والنشر، عمان- الاردن، ط١٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م.
- ٩-التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، صلاح اسماعيل عبد الحق ، دار التنوير ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- ١٠- التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى نهاية القرن السادس الهجري ، وليد قصاب ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ، ١٩٨٥ م .
- ١١- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الفكر، لبنان ، ١٤٢٥هـ - ١٢٤٦هـ ، ٢٠٠٥ م .
- ١٢-تلخيص المفاتيح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، قرأه وكتب حواشيه وقدم له: الدكتور ياسين الايوبي، المكتبة العصرية،بيروت - صيدا، ٢٠٠٨م ، ١٤٢٨هـ .
- ١٣-الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير ، نعيمة يعمران ، (رسالة) ، جامعة مولود معمري ، كلية الاداب ، الجزائر ، ٢٠١٢ م .
- ١٤-الخلاف البلاغي في علم المعاني عند القدماء ، دعاء عدنان توفيق ، (اطروحة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٣٨هـ ، ٢٠١٧ .
- ١٥-الخليل ، معجم مصطلحات النحو العربي ، جورج متري وهاني جورج ، تصدير : محمد مهدي علاّم ، مكتبة لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
- ١٦-شرح عقود الجُمَان في المعاني والبيان ، جلال الدين السيوطي ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩ م .
- ١٧-شرح المختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ، في المعاني والبيان والبديع ، سعد الدين التفتازاني ، تعليق : عبد المعتال الصعيدي ، المكتبة المحمودية التجارية بالازهر ، مصر ، ١٣٥٦هـ .
- ١٨- شعر طالب الحيدري دراسة في ضوء المعايير النصيّة ، رغد ماجد ثابت ، (اطروحة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠ م .
- ١٩-الصاحبي ، أحمد بن فارس ، تحقيق : د. مصطفى الشريفي ، بيروت ، ١٣٨٣هـ .
- ٢٠-الطرز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، لبقاهرة ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩ م .
- ٢١-العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) ، جون سيرل ، ترجمة : صلاح اسماعيل ، مطبعة الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١١ م .
- ٢٢-علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزّة الشبل ، تقديم : سليمان العطار ، القاهرة ، مكتبة الاداب ، ط ٣ ، ٢٠١٨ م .
- ٢٣- علم المعاني ، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار الافاق العربية، مصر، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٠ م .
- ٢٤-العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، عز الدين الناجح ، (اطروحة) ، جامعة منوبة ، الجزائر ، ٢٠٠٤ م .
- ٢٥-كتاب التعريفات ، الشريف الجرجاني الحنفي ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٥-١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥ م .

- ٢٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبوالقاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- ٢٧- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، قدّم له : الشيخ عبد الله العلايلي، اعداد : نديم مرعشلي، يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت-لبنان، (د.ت).
- ٢٨-لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، بيروت .
- ٢٩-اللغة والحجاج ، أبو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م .
- ٣٠- مجمع البيان في تفسير القرآن ، فضل بن حسن الطبرسي، قم - ايران، ط١، ١٤٢٦هـ. ق-١٣٨٤هـ.ش.
- ٣١-المطول ، سعد الدين التفتازاني ، تركيا ، ١٣٣٠ هـ .
- ٣٢- معجم المصطلحات البلاغية، الدكتور أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات ، بيروت -لبنان ، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- ٣٣-مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي ، تحقيق : د . عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- ٣٤-النص والخطاب والاجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٣٥-نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، فخر الدين الرازي ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .